دور المحدثين والفقهاء في الدولة الاموية
(٤١هـ/٦٦١م - ٨٦هـ/٧٠٥م)

د. فاضل غزاي عبد

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٥/١١/٢٢ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٥/١٢/٢٠

ملخص البحث :

تناول البحث المحدثين والفقهاء في الدولة الاموية للفترة من (٤١هـ / ٦٦١ م – ٨٦هـ / ٧٠٥ م) مستعرضاً العلوم الشرعية والمتمثلة بعلوم القرآن (القراءات والتفسير) وعلم الحديث وعلم الفقه ، باعتبار ان هذه العلوم شكلت القاعدة التي انطلق منها المحدثين والفقهاء على السواء وعبر مختلف المراحل التاريخية التي تناولها البحث ابتداءا من فترة خلافة معاوية بن ابي سفيان مروراً بمرحلة ازمة الخلافة بعد وفاة معاوية وصولا الى المرحلة الثالثة التي تمثل خلافة عبد الملك بن مروان .

The Role of Traditionalists and Jurists in the Umayyad State

(41 H.-661 B.C./86H.-705B.C.)

Dr. Fadhil Ghazai Abid

University of Mosul - College of Basic Education

Abstract:

The research deals with the traditionalists and jurists in the Umayyad state for the period (41 H -661 B.C / 86 H. 705 B.C) reviewing the legislative sciences represented by the sciences of the Holy Quran (Readings and interpretations) the sciences of Al-Hadith and jurisprudence (Fiqh) .

These sciences formed the starting point from which the activities of traditionalists and jurists stemmed through out all historical stages with which the research dealt beginning with Muawiya bin Abi Sufyan Caliphate to the stage of the Caliphate crisis after the death of Muawiya till the third stage which is represented by the period of Abd Al-Malik bin Marwan Caliphate .

المقدمة:

تكمن اهمية دراسة موضوع المحدثين والفقهاء ، وفي هذه الفترة المبكرة من عهد الدولة العربية الاسلامية ، لعدة اسباب منها اتساع رقعة الدولة وانضواء العديد من الشعوب تحت راية الاسلام ، وحاجة المجتمع لمثل هؤلاء الرجال لاعتبارات دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية ، فضلا عن كون هذا الموضوع ياخذ مناحي عديدة في المجتمع لا تقتصر على جانب واحد فقط .

وقد تطلبت الدراسة الرجوع الى العديد من المصادر كان في مقدمتها كتب التراجم والسير والتاريخ وكتب الفقه والحديث فضلا عن العديد من المراجع والدراسات الحديثة ، وقد شمل البحث محورين اساسيين هما :

المحور الاول : تناول العلوم الشرعية في العصر الاموي موضوع اهتمام المحدثين والفقهاء ، مثل علوم القرآن (القراءات والتفسير) ثم يليها علم الحديث الذي اعتمد فيه على الرواية الشفهية من الصحابة والتابعين الاوائل في هذه الفترة ، ثم علم الفقه الذي يعد الاساس للتشريع الاسلامي والمذاهب الفقهية لاحقا . ثم تناول اشهر الفقهاء في هذه الفترة والذي عدت اراؤهم وفتاواهم الاساس الاول لما تلاها من علوم دينية (فقهاء المدينة السبعة) امثال القاسم بن محمد بن ابي بكر وسعيد بن المسيب المخزومي وعروة بن الزبير وغيرهم .

وتناول المحور الثاني : اشهر المحدثين والفقهاء في الدولة الاموية –للفترة موضوعة البحث– فقد تتبعنا اخبارهم في فترة خلافة معاوية بن ابي سفيان ومدى الاستفادة والاستعانة بارائهم وفتاواهم ومواعظهم في مختلف نواحي الحياة ، ثم ذكرنا مواقفهم في فترة ازمة الخلافة بعد وفاة معاوية حتى بداية خلافة عبد الملك بن مروان . واخيراً فترة خلافة عبد الملك بن مروان وتقريبه لاشهر المحدثين والفقهاء وعلاقته بهم قبل الخلافة واثنائها واثر ذلك في الاستقرار الذي حصل في هذه الفترة فضلا عن مشاركتهم في الحياة العامة .

المحور الاول : العلوم الشرعية في العصر الاموي:

تستمد العلوم الشرعية من مصدرين اساسين : هما القرآن الكريم ، والسنة النبوية وقائعها المتواترة والمشهورة .[١] ولما كان القرآن الكريم مصدره الوحي الالهي فالمسلمون الاوائل يتلقون العلوم الشرعية منه ويرجعون اليه فيها .

وبمرور الزمن بدأ يتميز بعض الصحابة في هذه العلوم ومما يؤيد ذلك حديث النبي ﴿ﷺ﴾ ((ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ وافرضهم – أي اعلمهم بالفرائض والمواريث – زيد بن ثابت واقراءهم لكتاب الله ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة))[٢] .

واتسع نطاق هذا التميز في زمن الخلافة الراشدة وزمن الدولة الاموية حيث صارت الحاجة ماسة لمعرفة القراءات والتفسير ورواية الاحاديث النبوية ، فنشأت العلوم الشرعية : علوم القرآن (القراءات والتفسير) والحديث والفقه [٣] . وسوف نذكر كلاً من هذه العلوم بايجاز لما لها من اهمية منحت العارفين بها مكانة متميزة لدى عامة المسلمين ، وتاثير بالغ في الرأي العام .

١. علوم القرآن (القراءات والتفسير) :

ان موضوع هذه العلوم هو القرآن الكريم وكيفية قراءة الايات وتفسيرها واستنباط الاحكام الشرعية بدلالاتها ، وقد اشتهر في هذا المجال سبعة من التابعين عاشوا في العهد الاموي في مختلف اقاليم الدولة وصار كل واحد منهم اماما في قراءته وله اتباع وهوما عرف بالقراءات السبع ويرى البعض انها عشر والقراء السبع هم : عبدالله بن عامر اليحصبي الدمشقي (ت/ ١١٨هـ–٧٣٦م) وعبد الله بن كثير الداري المكي (١٢٠هـ–٧٣٩م) وعاصم بن ابي النجود الاسدي (ت/ ١٢٧هـ–٧٤٤م) وابو عمرو بن العلاء البصري (ت/١٥٤هـ–٧٧٠م) وحمزة بن ابي نعيم المدني الزياد (ت/١٥٦هـ–٧٧٢م) ونافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم (ت / ١٦٩هـ – ٧٨٥م) وعلي بن حمزة بن عبدالله الكوفي (ت/١٨٩هـ–٨٠٤م) [٤] .

وعاش هؤلاء القراء في اهم الحواضر الاسلامية انذاك ففي مكة كان عبد الله بن كثير الدراي وفي المدينة قراءة نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى ام سلمة زوج النبي ﴿ﷺ﴾ وشيبة بن نصاح المدني وكان امام اهل المدينة في القراءة [٥] .

وفي بلاد الشام عبد الله بن عامر اليحصبي [٦] . اما في الكوفة فكان عبد الله بن مسعود الذي يعد من فقهاء الصحابة وقد اشاد عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ بغزارة علمه ((وبعثه الى اهل الكوفة ليقرئهم القرآن ويعلمهم الشرائع والاحكام فبث عبد الله فيهم علما كثيرا وفقه منهم جما غفيرا)) [٧]. فكان علمه اساسا لمن بعده مثل عاصم بن ابي النجود الاسدي[٨]. وفي البصرة ابو عمرو بن العلاء وبقراءات هؤلاء تترجح الاراء في التفسير .[٩]

اما في مجال التفسير فقد برز عدد من الصحابة ممن ادرك عهد الدولة الاموية . وحفلت كتب التفسير برواياتهم وتفاسيرهم مثل عبد الله بن عباس (ت / ٦٨هـ-٦٨٧م)[١٠] . ويليه في الشهرة مجاهد بن جبر (ت/ ١٠٣هـ - ٧٢١م) [١١] . وسعيد بن جبير (ت/ ٩٤هـ-٧١٢م) [١٢]. ومقاتل بن سليمان وعكرمة مولى ابن عباس (ت/١٠٥هـ-٧٢٣م) ونافع مولى عبد الله بن عمر (ت/١١٧هـ-٧٣٥م) وعطاء بن ابي رباح (ت/١١٤هـ -٧٣٢م) وطاوس (ت/١٠٦هـ-٧٢٤م) .[١٣] والحسن البصري (ت/١١٠هـ-٧٢٨م) [١٤] وغيرهم وفي تفسير الطبري - من اقدم ما وصل الينا من التفاسير اجمعها - الكثير من اقوال هؤلاء العلماء [١٥] .

ومما لا يخفى ان التفسير يعتمد على صحة القراءة بالاضافة الى الالمام بالعلوم اللغوية واصول الدين واسباب النزول والفقه واصوله وسواها من العلوم ، من هنا كانت اهمية هذه العلوم فضلا عن علم الحديث النبوي الشريف فقد كانت مكملة لبعضها البعض وتكمن اهميتها ايضا في فهم اصول العقيدة الاسلامية من جهة وكونها الاصل في الاحكام الشرعية في القضاء من جهة اخرى .

٢. علم الحديث النبوي الشريف :

لابد من الاشارة الى ان الحديث النبوي الشريف لم يدون بصورة كاملة الا في اواخر القرن الاول الهجري بامر من الخليفة عمر بن عبد العزيز [١٦] لاعتبارات عديدة ، وظل يتداول شفاها قبل هذه الفترة، رغم الاشارة الى بعض المدونات المحدودة لدى بعض الصحابة.

وقد عاش في الفترة الاموية (٤١هـ/٦٦١م -١٣٢هـ/٧٤٩م) عدد كبير من الصحابة والتابعين من حملة الحديث الشريف امثال عبد الله بن عباس (ت/٦٨هـ - ٦٨٧م)[١٧] وعبد الله بن عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ (ت/٧٤هـ-٦٩٣م) الذي كان يجمع الحديث ويتحرى الفاظه، ويروى انه اول من دون الحديث في مدونة وصفت بانها الصادقة ، وبذلك يكون - ان صحت هذه الرواية - اول عالم للحديث دون علمه في عهد الدولة الاموية [١٨].

واشتهر في هذه الفترة ايضا القاسم بن محمد بن ابي بكر ﴿رضي الله عنه﴾ (ت/١٠٨هـ-٧٢٦م) [١٩]. ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت/١٢٤هـ-٧٤١م)[٢٠]. وعمرة بنت عبد الرحمن الانصاري ، والربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة (ت / ١٥٦هـ- ٧٧٢م)[٢١] وابو هريرة (ت/٥٩هـ-٦٧٨م) الذي بلغت احاديثه (٥٣٧٤) حديثا وعبد الله بن عمر (٢٦٣٠) حديثا وانس بن مالك (٢٢٨٦) حديثا وعبد الله بن عباس (١٦٦٠) حديثا وجابر بن عبدالله (١٥٤٠) حديثا وابو سعيد الخدري (١١٧٠) حديثا وعائشة ﴿رضي الله عنها﴾ (٢٢١٠) حديثا[٢٢].

ومن اشهر التابعين لاصحاب الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في رواية الحديث ، منهم سعيد بن المسيب (ت/٩٣هـ-٧١١م) واسماعيل وخارجه (ت/١٠٠هـ-٧١٨م) ابنا زيد بن ثابت وعروة بن الزبير

(ت/٩٤هـ-٧١٢م) وعبد الله بن عتبة بن مسعود (ت/٩٨هـ-٧١٦م) وسليمان بن يسار الهلالي (ت/١٠٧هـ-٧٢٥م) وقبيصة بن ذؤيب (ت/٨٦هـ-٧٠٥م) وعلقمة بن قيس (ت/٦٢هـ-٦٨١م)[٢٣] ومسروق بن الاجدع (ت/٦٣هـ-٦٨٢م)[٢٤] وقيس بن ابي حازم [٢٥] وكل هؤلاء عاشوا في العهد الاموي .

واول تدوين للحديث النبوي الشريف كان للامام مالك في كتابه ((الموطأ)) من حديث اهل الحجاز ثم تلاه تدوين ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي (ت/ ١٥٧هـ-٧٧٣م) في بيروت وصالح بن كيسان (ت/١٤٠هـ-٧٥٧م) في بلاد الشام [٢٦] .

٣. علم الفقه :

الفقه لغة : هو الفهم والعلم بالشيء لما ظهر او خفي قولا كان او غير قول ، ثم خص به علم الشريعة ، والعالم به فقيه [٢٧]. ومنه قوله تعالى : ((ما نفقه كثيرا مما تقول)) [٢٨] .

اما الفقه اصطلاحا : هو حفظ طائفة من المسائل والاحكام الشرعية العملية الواردة بالكتاب والسنة النبوية وما استنبط منهما [٢٩].

وكان فريق من الصحابة والتابعين في عهد الخلافة الراشدة والدولة الاموية يستفتون فيما يعرض عليهم من مشاكل فيفتون استنباطا من ايات القرآن الكريم والحديث الشريف . ومن اكثر اصحاب رسول الله ﴿ﷺ﴾ فتوى عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ وعلي بن ابي طالب ﴿رضي الله عنه﴾ وعبد الله بن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وعائشة ﴿رضي الله عنها﴾ ويليهم ابو بكر ﴿رضي الله عنه﴾ وابو موسى الاشعري ، والزبير بن العوام وعبادة بن الصامت ومعاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن الزبير وغيرهم [٣٠].

والقضاة في هذا العهد يدخلون في عداد علماء الفقه ، فقد ورد عن الشعبي قوله : ((قضاة هذه الامة : عمر ، وعلي ، وزيد ، وابو موسى))[٣١]. وفي فضل الامام علي ﴿رضي الله عنه﴾ قال سعيد بن المسيب : ((كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن))[٣٢] وكان لكل مدينة قاضٍ مما يصح تسميتهم بعلماء الفقه ، ولاتساع رقعة الدولة الاموية فان حركة الفقه او علم الفقه قد نشط في العهد الاموي .[٣٣] لتلبية متطلبات الحياة في العديد من المسائل الدينية والدنيوية .

فالصحابة الكرام يعدون الرعيل الاول في اسس الفقه الاسلامي الذي اتضحت معالمه في المذاهب الفقهية زمن الدولة العباسية ، من خلال المدونات التي ظهرت فيه ، لاسيما وانها تضمنت العديد من اقوال واحكام وفتاوى هؤلاء السلف الصالح التي تداولت بالرواية وربما كان منقولا من مدونات قد ضاع اصلها الاول [٣٤].

وفي فضل علماء المدينة المنورة فقد ورد عن ابي اسحاق انه قال : ((قال عبد الله : علماء الارض ثلاثة فرجل بالشام ، واخر بالكوفة واخر بالمدينة فاما هذان فيسألان الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسألهما عن شيء))[٣٥]. فقد اشتهر فيها سبعة فقهاء بالفتوى والفقه[٣٦]. انتشر علمهم وفقههم الى بقية الاقاليم الاسلامية ، وعاشوا كلهم في عهد الدولة الاموية وهم :

١. القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق : عاش في المدينة واخذ الحديث عن عمته عائشة ﴿رضي الله عنها﴾ ووصف بانه اعلم اهل زمانه توفي سنة (١٠٨هـ-٧٢٦م) [٣٧] .
٢. سعيد بن المسيب بن حزن بن وهب من بني عمران بن مخزوم جمع بين الحديث والتفسير والفقه والورع والعبادة توفي عام (٩٣هـ-٧١١م) [٣٨].
٣. عروة بن الزبير بن العوام ، رحل الى الشام واصابه مرض فقطعت رجله بحضرة الخليفة الوليد بن عبد الملك ، وهو شقيق عبد الله وامهما اسماء بنت ابي بكر ﴿رضي الله عنها﴾ قال عنه الزهري ((رايته بحراً لا تكدره الدلاء))[٣٩] لسعة علمه روى عن العديد من الصحابة ، وتوفي سنة (٩٤هـ-٧١٢م) [٤٠].
٤. ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، كان يقال له راهب قريش لفضله وكثرة صلاته ، اعتزل يوم الجمل هو وعروة بن الزبير ، توفي سنة (٩٤هـ-٧١٢م) بالمدينة وتسمى سنة الفقهاء [٤١] لوفاة العديد منهم فيها .
٥. سليمان بن يسار ، مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية ، زوج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ روى .الحديث ووصفه سعيد بن المسيب بانه اعلم من بقي في يومه ، توفي سنة (١٠٣هـ-٧٢١م) في خلافة يزيد بن عبد الملك .[٤٢]
٦. خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري : من فقهاء المدينة وزهادهم توفي سنة (١٠٠هـ-٧١٨م) [٤٣] .
٧. عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، العالم والفقيه وكان مكفوفاً روى عنه الزهري ، وهو مؤدب الخليفة عمر بن عبد العزيز توفي سنة (٩٨هـ-٧١٦م) .[٤٤]

واعتبر هؤلاء الفقهاء مدرسة المدينة المنورة في الفقه وكانت اراؤهم تعد مرجعا ومنهلا لبقية فقهاء الاقاليم لما للمدينة من مكانة متميزة لانها موطن الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ والصحابة والتابعين ﴿رضي الله عنهم﴾ .

وفي بقية اقاليم الدولة العربية الاسلامية اشتهر عدد من الفقهاء والمحدثين وكان لهم دور واضح في مجال الفتيا والقضاء وسداء الموعظة ومما لا يخفى من اهمية ذلك لدولة اصبحت مترامية الاطراف وضمت العديد من الاجناس البشرية تحت مظلة الاسلام وتعددت متطلبات الحياة اليومية وتنوعها .

ففي الشام ظهر العديد من الفقهاء ، امثال عمرو بن الاسود الكندي ويزيد بن الاسود ، وابو عبد الله الصنابحي وعبد الله بن محيريز ورجاء بن حيوة الكندي[٤٥]. ومكحول بن عبد الله السندي الذي كان قدرياً [٤٦] ومجاهد بن جبر الذي كان يحدث عن صحيفة جابر بن عبد الله وكان عالما فقيها كثير الحديث توفي سنة (١٠٤هـ-٧٢٢م) [٤٧]. وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ وكان معارضا للقدرية توفي سنة (١٠٦هـ-٧٢٤م)[٤٨] . وقبيصة بن ذؤيب كان ثقة كثير الحديث تحول الى الشام وتوفي سنة (٨٦هـ-٧٠٥م) [٤٩] وابن شهاب الزهري محمد بن مسلم كان عالما فقيها وله اخبار عديدة مع الخلفاء الامويين توفي سنة (١٢٤هـ-٧٤١م) [٥٠].

اما بقية الحواضر الاسلامية فقد كان في مكة عطاء بن ابي رباح وهو من مخاليف اليمن تعلم الكتاب في مكة وله علم واسع بالمناسك والبيوع والافتاء توفي سنة (١١٤هـ-٧٣٢م) [٥١] . وفي اليمن اشتهر طاوس بن كيسان توفي في مكة سنة (١٠٦هـ-٧٢٣م) وصلى عليه الخليفة هشام بن عبد الملك [٥٢] ، ووهب بن منبة [٥٣] وفقيه اليمامة يحيى بن ابي كثير مولى الامام علي بن ابي طالب ﴿رضي الله عنه﴾ روى عنه الاوزاعي وقال عنه ايوب السختياني بعد وفاته سنة (١٢٩هـ-٧٤٦م) ما بقي على وجه الارض مثل يحيى .[٥٤]

واشتهر في الكوفة ابراهيم بن يزيد النخعي (ت٩٦هـ / ٧١٤م) ارسله معاوية بن ابي سفيان الى ابي موسى الاشعري بدومة الجندل[٥٥] . وفقيه البصرة المشهور الحسن بن ابي الحسن البصري كان ابوه من سبي ميسان وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ توفي سنة (١١٠هـ-٧٢٨م)[٥٦] وفقيه خراسان ابو محمد عطاء الخرساني روى عنه الزهري وتوفي سنة (١٣٥هـ-٧٥٢م) [٥٧] . وقد شكل هؤلاء الفقهاء حلقة الوصل بين عصر الصحابة وعصر المذاهب الفقهية [٥٨] وقدموا خدمات جليلة للمجتمع الاسلامي الذي كان بأمس الحاجة لها في اقامة العدل والمساواة فكانوا بمثابة منهج الكتاب والسنة النبوية الشريفة .

المحور الثاني : اشهر المحدثين والفقهاء في الدولة الاموية :

اولاً. فترة خلافة معاوية بن ابي سفيان (٤١هـ/٦٦١م –٦٠هـ/٦٧٩م)

ان المكانة الدينية للمحدثين والفقهاء في هذه الفترة فرضت عليهم واجب المساهمة في الحياة العامة وخاصة في الايام العصيبة والمحن بما يمليه عليهم واجبهم الديني بتقديم المشورة والموعظة تارة والمساهمة الفعلية تارة اخرى . فقد ورد عن الامام الاوزاعي قوله : ((كان الخلفاء بالشام ، فاذا كانت بلية سالوا عنها علماء اهل الشام واهل المدينة))[٥٩] .

وقد ادرك الخلفاء الامويون اهمية دور هؤلاء العلماء ومدى تاثيرهم بالراي العام ، فكانوا يحتفون بالفقهاء وعلماء الحديث والوعاظ ويستقدمونهم للاستنارة بنصائحهم وارشاداتهم الدينية واستذكار سنن الرسول ﴿ﷺ﴾ والسلف الصالح والتبصر بحقوق الله عز وجل ، وما للناس في اعناقهم من امانة وعهود ووجوب الحكم بالعدل والسوية بين الرعية وقد تصل تلك النصائح حد التقريع والتعنيف احياناً [٦٠] .

ففي عهد معاوية بن ابي سفيان نجده يكرم الفقهاء واشراف قريش فعندما حضر لديه كل من عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمر وابان بن عثمان وعقيل بن ابي طالب الذي اكد ذلك الكرم بقوله : ((وايم الله يا ابا يزيد لقد اصبحت علينا كريما والينا حبيباً وما اصبحت اضمر لك اساءة))[٦١] . وفي لقاء اخر تم بين عقيل ﴿رضي الله عنه﴾ ومعاوية فانه اكرمه وسر بلقائه .[٦٢]

والتقى معاوية بعبد الله بن عباس الذي ذكر له الاخرة والعمل من اجلها والتزويد بها وزهده بالدنيا قائلا : ((فلا يسرنك من الدنيا سار ولا يغرنك من الاخرة غار))[٦٣] فاجابه ((يا ابن عباس في علمك ما تسربه جليسك))[٦٤] .

ويذكر ان معاوية كان يأذن للناس خمس مرات في اليوم فكان يجلس بعد صلاة الفجر في المسجد يستمع للقاص حتى يفرغ من قصصه [٦٥] ومما لا يخفى ان القصاصين كانوا يقومون بدور الوعظ وربما كان من بينهم رواة الحديث كما انه كان يفرد وقتاً للقاء مشيخة مسجد دمشق [٦٦]. وقد روى معاوية نفسه بعض الاحاديث عن الرسول ﴿ﷺ﴾ [٦٧] ووصفه عبد الله بن عباس بانه كان فقيهاً [٦٨] . ولمكانة عبد الله بن عباس لدى معاوية فانه ارسل ابنه يزيد اليه معزياً بوفاة الحسن بن علي (عليه السلام) اذ كان ابن عباس وقتها في دمشق [٦٩] .

وتراجع معاوية عن عزمه على نقل منبر رسول الله ﴿ﷺ﴾ من المدينة الى الشام – اثناء حجة عام (٥٠هـ/٦٧٠م) – استجابة لرأي ابي هريرة وجابر بن عبد الله [٧٠] .

وبحضور معاوية ذكر ابو مسلم الخولاني [٧١] ان واجبه تجاه الله هو تذكير اولي الامر ، وان الخليفة بمثابة الاجير استأجره الله على رعاية المسلمين فان احسن استحق الاجر من الله وان اساء غضب الله عليه وعاقبه [٧٢] . فتلقى معاوية هذه الموعظة بالاستحسان ، ولما طلب

بعض جلسائه من ابي مسلم بان يخاطب معاوية بالامير بدل الاجير قال معاوية : ((دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول))(٧٣) .

ولمكانة ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر ﴿رضي الله عنها﴾ وحفظها الواسع للحديث فقد زارها معاوية اثناء حجه في المدينة بحضور مولاها ذكوان فعاتبته على مقتل اخيها محمد فاسترضاها بحلم ودراية واسدت له العظة وحضته على اتباع السلف الصالح (٧٤) ومن مواعظها انها كتبت الى معاوية : ((اما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عز وجل عاد حامده من الناس ذاماً))(٧٥).

ولما طلب زياد بن ابيه من معاوية ان يوليه الموسم (الحج) اضافة الى ولاية العراق، تدخل عبد الله بن عمر وطلب من الحاضرين ان يدعوا الله ان يكفيهم ابن زياد (٧٦). ويلاحظ ان معاوية لم يستجب لطلب زياد نزولا عند رغبة عبد الله بن عمر .

ولما لولاية الموسم من مكانه رفيعه فقد استأثر بها بني امية وولاتهم على الحجاز ، وان اجتماع الحجاج في موسم الحج ومن مختلف الاقاليم فان المحدثين من المدينة او الشام يقومون بنشر احاديثهم بين الحجاج (٧٧). من هنا كان اهتمام الخلفاء بعلماء الشام والمدينة لمكانتهم المؤثرة في الرعية .

وكان معاوية يكرم آل البيت ويرعاهم فقد اجاز كل من الحسن والحسين ابنا الامام علي (رضي الله عنهما) وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر سنويا الف الف درهم (٧٨). وكان لعبد الله بن جعفر صحبة مع معاوية حتى انه كان ينزله في قصره وله معه اخبار عدة(٧٩).

اما عبد الله بن عمر فان معاوية وصفه بانه رجل نفسه وانه ان مات مات أي انه لا مثيل له وكان يقضي ديونة (٨٠). ولمنزلة عبد الله بن عمر العلمية فان معاوية دخل البيت الحرام حاجاً فارسل اليه وقال له ((يا ابا عبد الرحمن اين صلى النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ حيث دخل البيت ؟ فذكر السارية اليسرى ثم دخل ابن الزبير بعد خروج ابن عمر فقال : يا معاوية اما هو الا عبد الله بن عمر ؟ قال : نعم يا بن الزبير اما عرى الامور التي هي عراها فلها قوم سواك وفيما دون تلك امور يستعان بك فيها ...))(٨١) .

ووصف معاوية ابا موسى الاشعري بانه كان له اخاً وخليلا فقد اوصى ابنه يزيد بابي بردة بن ابي موسى قائلا ((ان وليت من امر المسلمين شيئا فاستوصي بهذا فان اباه كان اخاً لي وخليلا ..))(٨٢).

وكان للنعمان بن بشير الانصاري مكانة لدى معاوية فقد ولاه الكوفة وكان يكثر من تلاوة القرآن على المنبر ويقول:((ان فقدتموني لم تجدوا احداً يحدثكم عن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾))(٨٣).مبيناً سعة معرفته بالحديث النبوي رغم ان ما ورد عنه في كتب الحديث يعد قليلا.

وكان معاوية حريصا على رضى ابناء كبار الصحابة فقد ذكر ان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ﴿رضي الله عنه﴾ اغلظ الكلام يوما لمعاوية فاستدعاه واسترضاه وقضى حوائجه [٨٤].

وذكر ان الشام اصابها قحط فخرج معاوية واهل دمشق يستسقون فلما جلس على المنبر سأل عن يزيد بن الاسود الجرشي . وهو من التابعين وقال : ((اللهم انا نستشفع اليك اليوم بخيرنا وافضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد بن الاسود ، يا يزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه ...))[٨٥] . فامطرت السماء وكاد الناس ان لا يبلغوا منازلهم .

ومن بين اصحاب الحديث المقربين لدى معاوية في هذه الفترة القاسم بن عبد الرحمن مولاه فقد ذكر ان ((له حديث كثير في بعض حديث الشاميين وانه كان ادرك اربعين بدريا ومات سنة اثنتي عشرة ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك))[٨٦].

وكان اصحاب الحديث والفقه يلقون الموعظة دون حرج من صاحبها لانه كان يدرك منزلته لدى معاوية – فقد افصح المسور بن مخرمة بن نوفل (ت/٧٤هـ–٦٩٣م) – وقد سبق وان حج مع النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وحفظ جوامع احكام الحج[٨٧] عندما طلب منه معاوية ان يكلمه بما في نفسه فلم يدع شيئاً تراءى له من عيوب معاوية وذنوبه الا ذكره له وخوفه من عاقبته .[٨٨]

ولم يدع معاوية مناسبة الا وحرص على سماع الموعظة فقد ذكر انه ارسل اثناء حجه الى قاص يقص على اهل مكة وسمع منه الى حين صلاة الظهر[٨٩]. فقد كان القصاصون يعظون الناس وكان لابد لهم من المعرفة بعلم الحديث واحكام القرآن الكريم .

ثانيا. الفترة ما بين وفاة معاوية بن ابي سفيان وخلافة عبد الملك بن مروان (٦٠هـ/٦٧٩م-٦٥هـ/٦٨٤م) .

ان اضطراب الاحوال السياسية في عهد يزيد ادى الى اهتمام المؤرخين بتلك الاحداث، كما اننا لا نجد سوى صدى المعارضة لخلافته من ابناء كبار الصحابة (الحسين بن علي ﴿رضي الله عنه﴾ وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير) في مكة والمدينة لانها لم تكن وفق مبدأ الشورى في الاسلام [٩٠]. وقد ورد بشكل موجز ومجمل رأي سعيد بن المسيب الذي وصف عهد يزيد بالشؤم لما حصل فيه من احداث مؤسفه .[٩١]

اما بالنسبة للفترة التي اعقبت وفاة يزيد بن معاوية وانقسام الامة الاسلامية بين مؤيد لابن الزبير أو المروانيين ، فقد ساد لدى المحدثين والفقهاء ، رأي اعتزال الامر باعتباره فتنة بين المسلمين .

فان راي عبد الله بن عباس ﴿رضي الله عنه﴾ عندما جاءه رجل يدعى ابو حمزة واخبره بانه بايع ابن الزبير واعطاه وحمله على فرس ايقاتل معه ؟ اجابه ابن عباس ((لا تقاتل معه ورد عليه ما

اعطاك واشتر بغلا او بغلين وغلاما واغز المشركين فان قتلت على ذلك كنت شهيدا ان شاء الله تعالى قال : فرددت على ابن الزبير ما اخذت منه))[٩٢] .

وفي رواية عن مجاهد عن ابن عباس انه قال : ((ان هذا الامر بدأ بنبوة ورحمة وخلافة وانه اليوم ملك عقيم فمن سمع مقالتي فليهرب من بني امية وآل الزبير فانهم يدعون الى النار))[٩٣] .

كما ان عبد الله بن عمر يرى اعتزال القتال لانه فرقة للمسلمين فقد جاءه رجل وقال له : ((هذه خيلنا قال اية خيل ؟ قال : خيل ابن الزبير قال : ما هي لنا بخيل وجاءه اخر فقال : بايعت ابن الزبير على كتاب الله وسنة نبيه فابى ذلك فقال : صدق ولو اعطاك ذلك لم يفِ لك به قال : وجاءه اخر فقال : بماذا تأمر يا ابا عبد الرحمن ؟ قال بطاعة الله والجماعة وانهاك الفرقة قال ثم بماذا ؟ قال : ان كانت لك ضيعة فالحق بضيعتك))[٩٤].

وكان مصعب ابن الزبير قد طلب من عبدالله بن عمر ان يتدخل في ذلك النزاع وقال له : ((يا ابا عبد الرحمن انسيت حق الله عليك في هذا الامر ؟ قال : نعم كتبت الى عبد الملك امره بتقوى الله وان يكف نفسه فكتب اليّ وانا اخرج نفسي ان اخرج ابن الزبير نفسه ويجعل الامر شورى وكتبت الى اخيك فكتب اليّ انك لست من هذا الامر في شيء))[٩٥] . فقد شغل هذا النزاع ابن عمر حتى انه قال : ((كنت اتمنى الا اموت حتى اعلم ما يصير امر ابن الزبير))[٩٦].

وساهم الفقيه الحسن البصري بان كتب الى ابن الزبير قائلاً : ((ان لاهل الخير علامات يعرفون بها ويعرفونها من انفسهم فمنها الصبر على البلاء والرضا بالقضاء وانما الامام سوق فما نفق فيها حمل اليها فانظر أي سوق سوقك))[٩٧]. اشارة الى استرضاء الناس بما يحبون كي يكونوا اقرب اليه منهم الى بني امية .

ثالثا. فترة خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥هـ/٦٨٤م-٨٦هـ/٧٠٥م) :

للتعرف على مكانة المحدثين والفقهاء في عهد هذا الخليفة لابد لنا من الاشارة الى ثقافته الدينية . اذ كان يعد واحدا من اربعة فقهاء في المدينة [٩٨] وكان اسمه يذكر مع سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسميّ حمامة المسجد[٩٩]. فقد نشأ في المدينة بين علمائها وفقهائها ومحدثيها [١٠٠]. فهو حجازي النشأة والثقافة والسلوك .

وكان عابداً ناسكا وسمع الحديث من عثمان وابي سعيد الخدري وابي هريرة وجابر بن عبد الله وغيرهم من الصحابة الكرام [١٠١] وقال عنه معاوية ((ما آدب هذا الفتى وحسن مرؤته))[١٠٢]. فاجابه عمرو بن العاص : ((يا امير المؤمنين ان هذا الفتى اخذ بخصال اربع وترك خصالا ثلاثا ، اخذ بحسن الحديث اذا حدث وحسن الاستماع اذا حدّث وحسن البشر اذا

لقي وخفه المؤونة اذا خولف وترك من القول ما يعتذر منه وترك مخالطة اللئام من الناس))[١٠٣]
.

ومن منطلق ثقافته الدينية فانه اكد في احدى خطبه في المدينة على ضرورة الالتزام بتعاليم القرآن الكريم وقسمة المواريث وحذر من بعض الاحاديث المشكوك بصحتها مؤكداً على قراءة القرآن الكريم وتعلم السنة النبوية وقال : ((... الزموا ما في مصحفكم .. وعليكم بالفرائض التي جمعكم عليها امامكم .. فانه قد استشار في ذلك زيد بن ثابت ونعم المشير كان للاسلام ، رحمه الله فاحكما ما احكما واسقطا ما شذ عنهما))[١٠٤].

وكانت وصاياه لمؤدبي اولاده تؤكد على ضرورة تعلم القرآن الكريم وتقوى الله [١٠٥] واعطى الاولوية لاحترام العلماء وتعظيم دورهم ومكانتهم وقال ((ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يستخف بهم العلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء افسد دينه ومن استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالاخوان افسد مروءته))[١٠٦]. واثر عن عبد الملك انه كان يرى في الجليس معه ان يكون عالماً بالحلال والحرام وعارفا باشعار العرب واخبارهم [١٠٧].

وكان لمواعظ الفقهاء التي فيها تذكير بكلام الله عز وجل وعذاب يوم القيامة اثرها في نفس عبد الملك بن مروان لدرجة انه كان يبكي عند سماعها .[١٠٨]

وحفلت مجالس عبد الملك بعلماء وفقهاء عصره فقد كانت بمثابة حلقات علم ونقاش ، امثال عروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب [١٠٩] والفقيه الكبير جابر بن عبد الله الانصاري [١١٠] ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري [١١١] كما انه يتقصى اخبار العرب وايامهم من كبار التابعين[١١٢].

فقد كان الفقيه قبيصة بن ذؤيب من المقربين لعبد الملك ولازمه طيلة فترة خلافته وكان بمثابة المستشار له في كثير من الامور . فلما اراد عبد الملك خلع اخيه عبد العزيز بن مروان ويعقد لابنه الوليد بالخلافة نهاه عن ذلك قبيصة وقال : ((لا تفعل هذا فانك تبعث به عليك صوتا نعاراً))[١١٣]. فاستجاب عبد الملك لرأيه ، وتولى قبيصة وظيفة الخاتم والسكة لعبد الملك ، ثم تاتيه الاخبار فيقرأ الكتب قبل عبد الملك وياتي بها ((منشورة الى عبد الملك فيقرؤها اعظاماً لقبيصة))[١١٤] وتزوج عبد الملك ام الحكم بنت ذؤيب اخت قبيصة [١١٥]. ولم يكن عبد الملك – رغم سعة اطلاعه في المسائل الدينية – يستغني عن استشارة قبيصة في العديد من المسائل فكان يصحبه اثناء حجه وقد ذكر ان قبيصة قال : ((انا امرت عبد الملك ان يحرم من البيداء))[١١٦]. وسأله عبد الملك ((هل سمعت في الوداع بدعاء موقت ؟ فقال لا فقال عبد الملك ولا انا))[١١٧] .

واستأنس عبد الملك برأي قبيصة لما قال له الفقيه الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة ((عد الى الركن الاسود قبل ان تخرج الى الصفا فالتفت عبد الملك الى قبيصة فقال قبيصة : لم

أرَ احدا من اهل العلم يعود اليه فقال عبد الملك طفت مع ابي فلم اره عاد اليه . ثم قال عبد الملك .. تعلم مني كما تعلمت منك حيث اردت ان التزم البيت فابيت عليّ قال : افعل يا امير المؤمنين ، ما هو بأول علم استفدت من علمك))(١١٨) .

ودخل الفقيه جابر بن عبد الله على عبد الملك فرحب به وقربه وكان ذلك بحضور قبيصة . وطلب جابر من عبد الملك ان يكرم اهل المدينة ويصل ارحامهم فلما خرج اكرمه عبد الملك بخمسة الاف درهم .(١١٩)

وذكر ان قبيصة ادخل رجلا من اهل العراق على عبد الملك بن مروان فحدثه عن المغيرة بن شعبه انه سمع رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول : ((الخليفة لا يناشد)) فكساه عبد الملك واعطاه فلما سمع سعيد بن المسيب بذلك قال : ((قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنياه فانيه ! والله ما من امرأة من خزاعة قعيدة في بيتها الا قد حفظت قول عمرو بن سالم الخزاعي لرسول الله ﴿ﷺ﴾ :

اللهم اني ناشد محمداً   حلف ابينا وابيه الا تلد

افيناشد رسول الله ﴿ﷺ﴾ ولا ينشد الخليفة !)) (١٢٠) منكراً صحة هذا الحديث . وكان عبد الملك يجل كبير الاحترام للفقيه الزاهد سالم بن عبد الله بن عمر العدوي حتى انه كان يقبله ويقول : ((الا تعجبون من شيخ يقبل شيخا وتمثل ببيت الشعر التالي :

يلومونني في سالم والومهم   وجلدة بين العين والانف سالم))(١٢١)

والتقى عبد الملك اثناء حجه بالفقيه عطاء بن ابي رباح (١٢٢) الذي دخل عليه وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن فاجلسه على السرير اكراما وتقديراً له وسأله حاجته فاجاب عطاء ((يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله ورسوله فتعاهده بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن المسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسؤول عنها واتق الله فيمن على بابك ولا تغلق دونهم بابك))(١٢٣) . فقال : افعل ، ثم قال له عبد الملك ((سالتنا حوائج غيرك فقد قضيناها فما حاجتك ؟ فاجاب مالي الى مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك : هذا وابيك الشرف هذا وابيك السؤدد))(١٢٤) . مشيداً بزهده في الحياة .

واشتهر الزهري بملازمة عبد الملك طيلة فترة خلافته وكان اول لقاء بينهما في عام (٨٢/هـ-٧٠١م) عندما قدم الزهري الى الشام وادخله على عبد الملك الفقيه قبيصة بن ذؤيب فاعجب عبد الملك بعلمه وذكائه ،(١٢٥) عندما سأله عن حديث سمعه عن سعيد بن المسيب حول امهات الاولاد (١٢٦). فقد شغلت هذه القضية عبد الملك ، وكان الزهري يحفظ عن عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ الذي قضى فيه بامهات الاولاد .(١٢٧)

وفيما يخص مكانة الزهري في علم الحديث ، فانه تلقى علومه في المدينة قبل نزوحه الى الشام ، وكان يعد واحدا من بين ستة علماء في هذا المجال في اقاليم الدولة فالزهري لاهل المدينة وعمرو بن دينار لاهل مكة وابو اسحق الاعمش لاهل الكوفة ويحيى بن ابي كثير وقتادة لاهل البصرة [١٢٨] . حتى قيل عنه انه جمع علم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله الى علمه واخذ عنه الامام مالك [١٢٩] ، ولما سئل مكحول من اعلم الناس ؟ اجاب ابن شهاب . قيل ثم من ؟ اجاب ابن شهاب ثلاثاً .[١٣٠]

وسبق ان حضر الزهري مع جماعة من اهل المدينة وكان احدثهم سناً – الى عبد الملك فسأله عن نشأته وعمن طلب العلم فاجابه انه طلب العلم عند قبيصة وسليمان بن يسار وسعيد بن المسيب فقال له عبد الملك ((واين كنت من عروة بن الزبير فانه بحر لا تكدره الدلاء))[١٣١]. مما يدل على معرفة عبد الملك بمكانة الفقهاء ومكانتهم العلمية .

واعجب عبد الملك بثقافة الزهري وعلمه حتى اصبح من جلسائه واصحابه ونصحه قائلا ((اطلب العلم فاني ارى لك عيناً حافظة وقلبا ذكياً)) [١٣٢] لاسيما وان الزهري اكد ذلك بقوله ((ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته))[١٣٣] .

ولما اراد عبد الملك بناء قبة الصخرة استشهد بحديث رواه الزهري قائلا : ((هذا ابن شهاب يحدثكم ان رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : ((لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي ومسجد بيت المقدس))[١٣٤] .

فلما شرع ببناء قبة الصخرة عام (٦٦هـ/٦٨٥م) بنى بيتاً للمال ووكل عليه الفقيه رجاء بن حيوة الكندي [١٣٥] ويزيد بن سلام للنفقة على البناء [١٣٦] وكان رجاء بن حيوة فقيه الشام حتى قيل ان ابن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بن ابي بكر ﴿رضي الله عنه﴾ بالحجاز ورجاء بالشام [١٣٧]. وجاء تكليفه بهذا المشروع الديني الكبير بناءا على امانته ومكانته الفقهية الكبيرة.

ومن بين الفقهاء الذين يشار الى سعة علمهم في مجال الفقه هو عروة بن الزبير فقد اشاد عبد الملك بن مروان بمكانته بينما كان يسايره في بستان فقال له عبد الملك ((انت والله احسن منه (البستان) ان هذا يؤتى اكله كل عام وانت تؤتى اكلك كل يوم)) [١٣٨] .

ومن الفقهاء الذين كانت لهم صحبة وعلاقة طيبة بعبد الملك ايضا هو الفقيه الشعبي[١٣٩] . فقد ذكر ان عبد الملك تاقت نفسه الى محادثته والاشراف على اخبار الناس ، فارسل الى الشعبي وكان يومها في الكوفة فلما حضر مجلسه قال له : ((يا شعبي لا تساعدني على قبح ولا ترد على الخطأ في مجلسي ولا تكلفني جواب التشميت والتهنئة ... وكلمني بقدر ما استطعت واجعل بدل المدح صواب الاستماع مني ..))[١٤٠] وكان الشعبي قد تولى المظالم في الكوفة اثناء ولاية بشر بن مروان عليها [١٤١] .

ومثل الشعبي عبد الملك سفيراً لدى ملك الروم في القسطنطينية وقد اراد الاخير الايقاع بالشعبي لدى الخليفة لشدة اعجابه به وبفصاحته وعلمه فبعث معه برسالة الى عبد الملك جاء فيها ((عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره .. فقال عبد الملك انه حسدني عليك واغراني بقتلك .. فبلغ ذلك ملك الروم فقال : ما اردت الا ذاك .))[١٤٢]

اما المهمة الثانية التي كلف بها الشعبي من قبل عبد الملك بن مروان هي ايفاده الى عبد العزيز بن مروان والي مصر وشقيق عبد الملك وذلك عندما عزم الاخير على توليه ابنه الوليد وخلع عبد العزيز [١٤٣]، فكتب الى واليه على العراق (الحجاج بن يوسف) بان يشخص اليه الشعبي فلما حضر قال له عبد الملك ((اني آتمنك على شيء لم آتمن عليه احداً فاذا اتيت عبد العزيز فزين له ان يخلع نفسه من ولاية العهد ومصر له طعمه))[١٤٤] وقام الشعبي بالمهمة وعاد الى عبد الملك بمثل ما اراد منه وكان عبد الملك يستشير الشعبي بانصبه المواريث [١٤٥].

وحظي آل البيت ((رضوان الله عليهم)) بمكانة رفيعة لدى عبد الملك فقد اكرم محمد بن الحنفية ﴿رضي الله عنه﴾ لاعتزاله فتنه ابن الزبير [١٤٦] كما انه كان يحترم ويجل زين العابدين على بن الحسين ﴿رضي الله عنه﴾ والذي سمي زين العابدين لفرط عبادته وتقواه [١٤٧] . والتقى عبد الملك اثناء حجة عام (٧٥هـ/٦٩٤م) بعلي بن عبد الله بن عباس فلما شكى اليه معاناة اسرته من ابن الزبير احسن عبد الملك اجابته ورحله مع عياله الى الشام وانزله داراً بدمشق ((ولم يزل يجري عليه ايامه كلها))[١٤٨] اكراماً له ولوالده الفقيه المعروف ومنزلته الرفيعة في الاسلام .

ولمكانة الفقيه عبد الله بن محيريز[١٤٩] فقد جاء عن رجاء بن حيوة قوله ((كان ابن محيريز يجيء بالكتاب الى عبد الملك فيه النصيحة فيقرئه اياه ثم لا يقره في يده))[١٥٠] لثقته العالية بهذا المحدث وما عرف عنه من قول الحق في أي ظرف كان فقد سأله عبد الملك يوماً ما بال الحجاج كتب يشكوك ؟ قال : ((لقد ذكرت فيه قولا ما احب اني لم اقله))[١٥١].

وحرصا على اقامة العدل والنظر في امور الرعية فقد افرد عبد الملك يوما للنظر في المظالم يتصفح فيه شكوى المتظلمين من الناس واذا اشكل عليه الامر رده الى قاضيه ابي ادريس الاودي ليحكم فيه [١٥٢] . فالقضاة هم من الفقهاء الذين كان لهم حضور في معظم المناسبات ولا يقطع امر الا بمشورتهم لاسيما وان القضاء الاسلامي تمتع بتلك المنزلة النزيهة واصبح مضرب المثل على عدالته ونزاهته على مدى العصور .

الخاتمة :

يتبين من خلال هذا البحث ان المحدثين والفقهاء – فترة الدولة الاموية – كانوا قد وضعوا الاسس الاولى للقراءات القرآنية والتفسير الذي اصبح الاساس الاول في الاعتماد عليه فيما بعد ، فضلا عن حفظهم للحديث النبوي الشريف من الضياع في العهود الاولى قبل ان يدون في نهاية القرن الاول الهجري . كما انهم كانوا المدرسة الاولى لنشر تعاليم الاسلام في مختلف اقاليم الدولة .

وقد اتصفوا بالحياد وفي ارائهم لا تاخذهم في الحق لومة لائم لذا نراهم مستشارين للخلفاء في مختلف المسائل الدينية وتحري السنة النبوية الشريفة كما هي عليه زمن الرسول ﴿ﷺ﴾ وخاصة في موضوع المواريث ومناسك الحج على سبيل المثال ، فضلا عن مواعظهم لكل شرائح المجتمع ، ونذكر منهم على سبيل المثال فضالة بن عبيد الانصاري الذين شغل منصب القضاء في عهد معاوية وعبد الله بن جعفر ﴿رضي الله عنه﴾ وفي عهد عبد الملك كان الفقيه والمحدث الزهري ورجاء بن حيوة الكندي والفقيه الشعبي وغيرهم .

وشاركوا بفاعلية في مختلف جوانب الحياة العامة ، الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية بتقديم النصح والارشاد والموعظة دون حرج او قيد فكانوا يمثلون الرقابة على سياسة الخلفاء والامراء والولاة يراعون في ذلك حقوق المسلمين من منطلق واجبهم الديني .

هوامش البحث ومصادره :

(١) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت/ ٨٠٨هـ–١٤٠٥م) مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ، (بيروت – ١٩٧٨م) ص٢٢٠ ؛ صبحي الصالح ، النظم الاسلامية نشأتها وتطورها ، دار القلم للملايين (بيروت – ١٩٦٥) ص٥٩ ، ٢٠٢ ؛ البياتي ، د. منير حميد ، النظام السياسي الاسلامي مقارنا بالدولة القانونية ، دار البشر (عمان – ١٩٩٤م) ، ص٧٧ ؛ الاعظمي ، حسين علي ، الوجيز في اصول الفقه وتاريخ التشريع ، دار الارقم (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ص١٣٦–١٣٧ ؛ النبهاني ، د. محمد فاروق ، المدخل للتشريع الاسلامي ، نشأته – ادواره التاريخية – مستقبله ، دار القلم (بيروت – ١٩٧٧م) ص٨٢–٩٨ .

(٢) البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت / ٢٥٦هـ/٨٦٩م) الجامع الصحيح ، طبعة بولاق (القاهرة –١٣٨٤هـ) ، ص١٠٣ .

(٣) دروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الاطوار والاقطار العربية الصريحة في الاسلام تحت راية الخلفاء الامويين ، المكتبة العصرية (بيروت – ١٩٦٤م) ٦١٦/٨ .

(٤) ابن الجزري ، محمد بن محمد ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين (القاهرة – ١٩٣١م) ص٢٥–٢٦ ؛ عبد المنعم ، ماجد ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في العصور الوسطى (القاهرة – ١٩٧٨م) ، ص١٦٩؛ السامرائي ، خليل ابراهيم ، دراسات في تاريخ الفكر العربي ، مطبعة جامعة الموصل (الموصل – ١٩٨٣م) ، ص١٠٣ ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ اداب اللغة العربية ، ترجمة د. السيد يعقوب ، دار المعارف (القاهرة – ١٩٧٥م) ٢١٨/١ .

(٥) حول ، اصحاب القراءات في الاقاليم ، ينظر : ابن قتيبة ، محمد بن عبدالله مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) المعارف (القاهرة – ١٩٦٩م) ، ص٥٢٨–٥٣٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ص٥٣٠ .

(٧) الخطيب ، احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت /٤٦٣هـ/١٠٦٣م) تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٧م) ١٥٨/١ ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) صفة الصفوة ، دار المعرفة (بيروت – ٢٠٠١ م) ١٨٢/١ .

(٨) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٥٣٠ .

(٩) المصدر نفسه ، ص٥٣١ ؛ صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن (بيروت – ١٩٧٧م) ، ص٢٤٨–١٤٩ ؛ دروزة ، تاريخ الجنس العربي ٦١٧/٨ .

(١٠) البسوي ، يعقوب بن سفيان (ت / ٢٧٧هـ/٨٩٠م) كتاب المعرفة والتاريخ ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، مطبعة الارشاد (بغداد – ١٩٧٤م) ٧٠١/١ ، ٧٠٥ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٣٦٧/١–٣٧٣ .

(١١) مجاهد بن جبر ، ويكنى ابا الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي ، فقيها عالما ثقه ، انظر : ابن سعد ، ابن منيع البصري (ت/٢٣٠هـ/٨٤٤م) الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت – ١٩٥٧م) ٤٦٦/٥–٤٦٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٤٤ – ٤٤٥ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ١١٧/١ ؛ البستي ، محمد بن حبان (ت/٣٥٤هـ–٩٦٦م) ، كتاب مشاهير علماء الامصار ، عني بتصحيحه م. فلايشهمر ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة (القاهرة – ١٩٥٩م) ، ص٨٢ .

(١٢) ابن سعد ، الطبقات ٢٥٦/٦-٢٦٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٤٥ ؛ الحنبلي ، عبد الحي بن العماد (ت/١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدس (القاهرة - ١٣٥٠هـ) ١٠٨/١ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٥٢/٣-٥٨ .

(١٣) ابن سعد ، الطبقات ٤٦٧/٥-٤٦٨ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٤٤ .

(١٤) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٣٣٨/٣-٣٣٩ ؛ الاصفهاني ، ابي نعيم ، احمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتاب العربي (بيروت - ١٩٦٧م) ١٣١/٢ .

(١٥) دروزة ، تاريخ الجنس البشري ٦١٧/٨ .

(١٦) القاسمي ، محمد جمال الدين (ت/١٩١٤م) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة - ١٩٦١م) ص٦٢ ؛ خلف الله ، د. محمد احمد ، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية (الحديث وعلومه) المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت - ١٩٩٥م) ١٦٧/٢-١٧٩ .

(١٧) ابن الجوزي ، صفة ٣٦٧/٣-٣٧٢ ؛ احمد امين ، فجر الاسلام ، مكتبة النهضة (القاهرة - ١٩٦٤م) ، ص١٧٧ .

(١٨) ابن الجوزي ، صفة ٢٦٦/١-٢٧٦ ؛ دروزة ، ، تاريخ ٦١٨/٨ .

(١٩) ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٧٥ ؛ الاصفهاني ، حلية ١٨٣/٢-١٨٥ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤٤٣/٢ ؛ الحتيلي ، شذرات ١٣٥/١ .

(٢٠) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٣٤٧/٣-٣٤٨ .

(٢١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٥٠٨ ؛ القاسمي ، قواعد التحديث ، ص٧٢ .

(٢٢) ابن الجوزي ، صفة ٤٠٥/٢ ؛ القاسمي ، قواعد التحديث ، ص٧٢ .

(٢٣) علقمة ، بن قيس عبد الله بن مالك النخعي ، كان اصحاب النبي (ص) يسألونه ويستفتونه ، روى عن علي (رض) وعمر وعثمان وابن مسعود (رض) توفي بالكوفة واختلف في سنة وفاته - انظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٣١ ؛ ابن الجوزي ، صفة ، ١٨/٣-١٩ ؛ ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسلاني،(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) تهذيب التهذيب (بيروت - د/ت) ٢٧٦/٧ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٨٦/٦.

(٢٤) مسروق بن الاجدع ، لقي عمر بن الخطاب (رض) فسماه مسروق بن عبد الرحمن اسند الحديث عن عمر وعلي وزيد بن ثابت ﴿﴾ توفي بالكوفة سنة (٦٣هـ-٦٨٢م) ، انظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٧٦/٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٣٢ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٣٤/٤-٣٧ ؛ الشيرازي ، ابي اسحاق (ت / ٤٧٦هـ/١٠٨٨م) طبقات الفقهاء ، تصحيح : الشيخ خليل الميس ، دار القلم (بيروت - د/ت) ص٧٩ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠ .

(٢٥) ينظر تراجمهم : ابن سعد ، الطبقات ١٧٤/٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٣١-٤٣٢ ؛ ابن الجوزي ، صفة ١٦/٣-١٨ ؛ الحنبلي ، شذرات ١٣٤/١-١٣٥ .

(٢٦) البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ٦٨٢/١-٦٩٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٩٦-٤٩٧ ؛ القاسمي ، قواعد التحديث ، ص٧٠ .

(٢٧) الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، دار القلم (بيروت - ١٩٧٩ م) ص٥٠٩ ؛ وانظر : الموسوعة في الفقه الاسلامي ، يصدرها المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية (القاهرة -١٣٨٦هـ) ٩/١.

(٢٨) سورة هود : الاية /٩١ .
(٢٩) الموسوعة في الفقه الاسلامي ، ١١/١ .
(٣٠) القاسمي ، قواعد التحديث ، ص٧٢ .
(٣١) ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر (ت/٧٥١هـ) اعلام الموقعين ، مراجعة طه عبد الرؤف سعيد (القاهرة – ١٩٦٨ م) ١٦/١ .
(٣٢) ابن قيم ، اعلام الموقعين ١٦/١ .
(٣٣) للمزيد انظر : د. حسن حنفي ، علم اصول الفقه ، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية ٥١/٢–٧٢ ؛ دروزة ، تاريخ ٦٢٠/٨–٦٢١ .
(٣٤) دروزة ، تاريخ ٦٢١/٨ .
(٣٥) ابن قيم ، اعلام الموقعين ١٥/١ .
(٣٦) الحنبلي ، شذرات ١١٤/١ .
(٣٧) ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٧٥ ، ٥٨٨ ؛ الاصبهاني ، حلبة ١٨٣/٢–١٨٥ ؛ الحنبلي ، شذرات ١٣٥/١ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤٤٣/٢–٤٤٥ .
(٣٨) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٣٧–٤٣٨ ؛ الحنبلي ، شذرات ١٠٣/١ ؛ ابن الجوزي ، صفة ، ٤٣٧/٢ .
(٣٩) ابن سعد ، الطبقات ١٧٨/٥–١٨٢ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٤٢ ؛ الحنبلي ، شذرات ١٠٤/١ ؛ الاصبهاني ، حلبة ١٧٦/٢–١٨٠ .
(٤٠) ابن سعد ، الطبقات ١٧٩/٥–١٨٠ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤٤١/٢–٤٤٣ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٥٥٠/١–٥٥٤ .
(٤١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٨٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات ١٨٢/٥ ؛ الحنبلي ، شذرات ١٠٤/١ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤٤٦/٢–٤٤٧ .
(٤٢) ابن سعد ، الطبقات ١٧٤/٥–١٧٥ ؛ الحنبلي ، شذرات ١٣٤/١ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤٣٩/٢ .
(٤٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٦٠ ؛ البستي ، مشاهير علماء ، ص٦٤ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٥٦٧/١ .
(٤٤) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٥٠ ، ٥٨٨ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٥٦٠/١–٥٦٣ .
(٤٥) حول تراجمهم ينظر : ابن الجوزي ، صفة ٤٢١/٤–٤٣٢ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٥٧/٢–١٥٨.
(٤٦) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٥٢–٤٥٣ ؛ الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص٧٠ ؛ الندوي ، محمد اسماعيل ، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، دار الفتح للطباعة (بيروت – د/ت) ، ص٥٢ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٦٣٦/١–٦٣٧ .
(٤٧) ابن سعد ، الطبقات ٤٦٦/٥–٤٦٧ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٥٢٣/٢–٥٢٥ .
(٤٨) ابن سعد ، الطبقات ١٤٤/٥–١٤٨ ؛ الحنبلي ، شذرات ١٣٣/١ .
(٤٩) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٤٧ ؛ ابن سعد ، الطبقات ١٠٧/٥ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٥٥٧/١–٥٥٨ .

(٥٠) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٧٢ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ / ١٣٧٤هـ) تذكرة الحفاظ ، تصحيح : عبد الرحمن يحيى المعلمي (بيروت – ١٣٧٤هـ ١٠٢/١-١٠٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥-٤٤٩ .

(٥١) ابن سعد ، الطبقات ٥/٤٦٧-٤٧٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٤٤ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٢/٥٢٥ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ١/٧٠١-٧٠٣ .

(٥٢) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٥٥ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٢/٥٧٢-٥٧٦ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ١/٧٠٥-٧٠٩ .

(٥٣) ابن الجوزي ، صفة ٢/٥٧٦-٥٧٩ .

(٥٤) ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٢٨ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤/٣٢٨ .

(٥٥) ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٠٧ ، ٤٦٣-٤٦٤ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٦/٢٧٠ ؛ الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص٨٢ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٣/٥٩-٦١ .

(٥٦) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٤٠ – ٤٤١ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٣/١٦٤-١٦٧ .

(٥٧) ابن الجوزي ، صفة ٤/٣٨٣-٣٨٤ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء، اعتنى به محمد بن عبادي بن عبد الحليم ، مكتبة الصفا (القاهرة – ٢٠٠٣م) ٥/٨٤-٨٦.

(٥٨) صبحي ، الصالح ، النظم الاسلامية ، ص١١٧ .

(٥٩) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٢/٣٦٣ .

(٦٠) النص ، احسان ، الخطابة العربية في عصرها الذهبي ، دار المعارف (القاهرة – ١٩٦٣م) ص٢٥٠ .

(٦١) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) العقد الفريد ، تحقيق : احمد امين واخرين (القاهرة – ١٩٦٥م) ٤/٤ ، ٦-٧ ؛ الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م) المستطرف في كل فن مستظرف (القاهرة – ١٩٥٢ م) ١/١٨٩ .

(٦٢) المسعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ ٩٥٧م) مروج الذهب ومعاون الجوهر ، دار الاندلس (بيروت – د/ت) ٣/٣٦ .

(٦٣) الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥/١١١١م) مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والامراء ، تحقيق : محمد جاسم الحديثي ، دار الحرية (بغداد – ١٩٨٨م) ص٢٠٥-٢٠٦ .

(٦٤) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) تحقيق د. سهيل زكار ، د. رياض زركلي ، دار الفكر (بيروت – ١٩٩٦ م) ٥/١٣٨ .

(٦٥) المسعودي ، مروج ٣/٢٩ .

(٦٦) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٢/٣٩٨ .

(٦٧) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٢/٣٣٣ .

(٦٨) دروزة ، تاريخ ٨/٣٤-٣٥ .

(٦٩) ابن كثير ، اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية في التاريخ ، مكتبة المعارف (بيروت – ١٩٦٦م) ٨/١٣٨ .

(٧٠) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت – د/ت) ٢٣٨/٢ ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م) تاريخ الرسل والملوك ، دي خوبة (بريل – ١٨٨٥م) ٩٢/٧ ؛ المسعودي ، مروج ٣٥/٣ .

(٧١) ابو مسلم الخولاني ، عبد الله بن ثوب ، تابعي فقيه اصله من اليمن اسلم قبل وفاة الرسول (ص) وسكن الشام وتوفي في خلافة يزيد كما ذكر ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٣٩ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٣٨٧/٢ ؛ الاصبهاني ، حلية الاولياء ١٢٠/٥ .

(٧٢) ابن عربي ، محي الدين بن عربي (ت٦٣٨هـ /١٢٤٠م) محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار في الادبيات والنوادر والاخبار ، دار اليقضة العربية (دمشق – ١٩٦٨م) ٢٣٩/٢ ؛ ابن تيمية ، تقي الدين احمد بن الحليم (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، تقديم : محمد المبارك ، دار الكتب العربية (بيروت –١٣٨٦هـ) ص١٣–١٤ ؛ الغزالي ، مقامات ، ص٢٣٣ .

(٧٣) ابن عربي ، محاضرة الابرار ٢٤٠/٢ .

(٧٤) الذهبي ، سير اعلام ٩٧/٣ ، ١٣١/٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٥٨/٨–٨١ ؛ الاصبهاني ، حلية ٤٣/٢ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٣٩٤/٢ –٤٠٨ .

(٧٥) ان الجوزي ، صفة ٤٠٤/٢ .

(٧٦) اليعقوبي ، تاريخ ٢٢٩/٢–٢٣٠ .

(٧٧) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٥٠/٥ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٤٢١/٢–٤٢٢ .

(٧٨) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٩٦/٥ ؛ الابشيهي ، المستطرق ٥٨/١ .

(٧٩) المصدر نفسه ، ٢٥/٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ .

(٨٠) المصدر نفسه ، ٤٤/٥–٤٥ ، ٤٨ .

(٨١) المصدر نفسه ، ٨٥/٥ .

(٨٢) المصدر نفسه ، ٤٧/٥ ، ٥٣ .

(٨٣) المصدر نفسه ، ٢٢/٥ .

(٨٤) الازرقي ، محمد بن عبد الله (ت ٢٢٣هـ/٨٤٧م) اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، دار الثقافة (بيروت – ١٩٦٥م) ٤٤٣/١ .

(٨٥) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٣٨٠/٢ –٣٨١ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٤٤٤/٧ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤٢٢/٤ .

(٨٦) ابن سعد ، الطبقات ٤٤٩/٧ .

(٨٧) البستي ، مشاهير علماء الاحصاء ، ص٢١ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٣٨١/١–٣٨٢ .

(٨٨) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٤٢/٥ ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ٢٢٣/١ .

(٨٩) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٣٣١/٢ .

(٩٠) الطبري ، تاريخ ١٧٥/٧–١٧٦ ؛ العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله (ت٢٥٩هـ /٨٧٢م) الاوائل (بيروت – ١٩٨٧م) ص١٦٠–١٦١ .

(٩١) اليعقوبي ، تاريخ ٢٥٣/٢ .

(٩٢) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٣٥٢/٦

(٩٣) المصدر نفسه ، ٣٥١/٦
(٩٤) المصدر نفسه ، ٣٥٢/٦
(٩٥) المصدر نفسه ، ٣٥٠/٦
(٩٦) المصدر نفسه ، ٣٥٠/٦
(٩٧) المصدر نفسه ، ٣٥١/٦
(٩٨) المصدر نفسه ، ٢٠٢/٧-٢٠٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٢٢٤/٥ ؛ ابن الاثير ، عز الدين علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ (بيروت- ١٩٦٥م) ٥٢٠/٤ ؛ ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص١٢٢ ؛ بيضون ، د. ابراهيم ، الحجاز والدولة الاسلامية (بيروت - ١٩٨٣م) ، ص٣٣٥ .
(٩٩) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢٠٣/٧ .
(١٠٠) ابن سعد ، الطبقات ٢٣٤/٥ .
(١٠١) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢٠٤/٧ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٢٣٤/٥ .
(١٠٢) ابن سعد ، الطبقات ٢٢٤/٥ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢٠١/٧-٢٠٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ٥٢٠/٤ .
(١٠٣) ابن سعد ، الطبقات ٢٢٤/٥ .
(١٠٤) المصدر نفسه ٢٣٣/٥ ؛ ابن الاثير ، البداية ٦٣/٩ .
(١٠٥) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢٠٨/٧ ، ٢٢٤ .
(١٠٦) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ٩/٣ .
(١٠٧) ياقوت ، بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم الادباء (د/م-١٩٨٠م) ٣٠/١ .
(١٠٨) الكتاني ، عبد العزيز يحيى (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) كتاب الحيدة ، تحقيق : جميل صليبا (دمشق - ١٩٦٤م) ص١٦٤ .
(١٠٩) قبيصة بن ذؤيب ابن حلحلة بن عمرو من خزاعة سمع من عثمان عاش في المدينة وتحول الى الشام ، ثقة مأمونا كثير الحديث توفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) تنظر : البستي ، مشاهير علماء ، ص٦٤ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٤٤٧/٧ ؛ ابن قيم ، اعلام الموقعين ٢٦/١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ١٥٠/٤-١٥١ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٥٥٧/١ .
(١١٠) جابر بن عبد الله الانصاري ، شهد العقبتين وبدر ومن المشاهير تسع عشرة غزاة ، استغفر له الرسول (ص) ، توفي بالمدينة (٧٨هـ/٦٩٧م) انظر : البستي ، مشاهير ، ص١١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ٢٥٦/١ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٣٠٩/١ .
(١١١) الزهري ، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، العالم الفقيه يذكر في اعداد سعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير ووصف بانه جمع علمهم جميعا توفي (١٢٤هـ) ، انظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٧٢ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٦٢٠/١-٦٤٣ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤٧٦/٢٠-٤٧٨ .
(١١٢) ابن بكار ، الزبير (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م) الاخبار الموفقيات ، تحقيق : سامي مكي العاني (بغداد - ١٩٧٣م) ص٢١١ ؛ ابن عبد ربة ، العقد الفريد ٢٣٠/٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام ١٢٨/٣ ؛ هورفتس ، يوسف المغازي الاولى وقولغوها ، ترجمة : حسين نصار (القاهرة - ١٩٤٩م) ص٨ ، ١٩ .

(١١٣) ابن سعد ، الطبقات ٢٣٣/٥ .
(١١٤) البلاذري ، انساب الاشراف ، ١٩٦/٧ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٢٣٤/٥.
(١١٥) البلاذري ، انساب الاشراف ، ١٩٦/٧ .
(١١٦) ابن سعد ، الطبقات ٢٢٩/٥-٢٣٠ .
(١١٧) المصدر نفسه ٢٣٠/٥ .
(١١٨) المصدر نفسه ٢٣٠/٥-١٣١ .
(١١٩) المصدر نفسه ٢٣١/٥ ، المسعودي ، مروج ١١٥/٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام ١٢٦/٣ .
(١٢٠) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٥٥٧/١ .
(١٢١) الحنبلي ، شذرات ١٣٣/١ .
(١٢٢) عطاء بن ابي رباح ، مولى آل ابي خيثم الفهري واسم ابي رباح اسلم كان مولده بالجند من اليمن ونشأ في مكة من سادات التابعين فقيه ورع توفي في مكة (١١٤هـ) ، انظر : البستي ، مشاهير علماء ، ص٨١ ؛ ابن سعد ، الطبقات ١٤٣/٥ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٥٢٥/٢ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٣٤٧/٣ ؛ الذهبي ، سير ٣٨٠/٤-٣٨٥ .
(١٢٣) ابن عربي ، محاضرة الابرار ١٧٠/١ .
(١٢٤) المصدر نفسه ١٧١/١ .
(١٢٥) حول الحواريين عبد الملك والزهري ، انظر : الذهبي تاريخ الاسلام ١٣٨/٥-١٤٠ ؛ ابن عبد ربة ، العقد ١٤٣/٢-١٤٤ .
(١٢٦) ابن كثير ، البداية ٣٤٦/٩ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٦٢٧/١ .
(١٢٧) ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) تاريخ مدينة دمشق تحقيق : صلاح الدين المنجد م/ الاول (دمشق – ١٩٥١م) ص١٩-٢٢ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٦٢٧/١-٦٢٨ .
(١٢٨) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٦٢١/١ .
(١٢٩) المصدر نفسه ٦٢١/١-٦٢٣ .
(١٣٠) المصدر نفسه ٦٣٦/١ .
(١٣١) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ٢٣٠/٢ .
(١٣٢) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٧٢ ؛ ابن كثير ، البداية ٣٤١/٩ ؛ ابن الفقيه ، احمد بن محمد (ت٢٨٩هـ/٩٠٢م) مختصر كتاب البلدان ، نشره دي غويه (ليدن – ١٨٨٥م) ص٩١ .
(١٣٣) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٦٣٥/١ .
(١٣٤) اليعقوبي ، تاريخ ٢٦١/٢ .
(١٣٥) رجاء بن حيوة الكندي من سادات فلسطين له دور كبير في خلافة عبد الملك وسليمان وعمر بن عبد العزيز توفي عام (١١٢هـ) ، انظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٧٢-٤٧٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٤٥٤/٧-٤٥٥ ، البستي ، مشاهير ، ص١١٧ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤٣١/٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ٣٠٩/٢ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٣٧٠/٢ – ٣٧١ ؛ ابن قيم ، اعلام الموقعين ٢٦/١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ٣٠٠/٤-٣٠٢ .

(١٣٦) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص١٠١ ؛ ابن كثير ، البداية ٢٨٠/٨ ؛ ابن تغري بردي ابي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية (القاهرة –١٩٦٣م) ١٨٣/١ ؛ سامح ، د. كمال الدين ، العمارة في صدر الاسلام (القاهرة – ١٩٦٤م) ص١١ ؛ محمود ابراهيم ، نضائل بيت المقدس (الكويت – ١٩٨٥م) ص٢٢٦ ؛ الاعظمي ، عواد مجيد ، تاريخ مدينة القدس (بغداد – د/ت) ص٩٩ .

(١٣٧) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٥٨/٢ .

(١٣٨) ابن عبد ربة ، العقد ١٤٣/٢ .

(١٣٩) الشعبي ، ابو عمرو عامر بن شراحيل وهو من حمير وعداده في همدان نسب الى جبل باليمن ، ادرك عدداً من الصحابة قال عنه مكحول ((ما رايت احداً اعلم بسنةٍ ماضية من الشعبي)) ، انظر : ابن قتيبة ، المعارف ص٤٤٩–٤٥١ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٥٩٧/٢ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٥١/٣–٥٢ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ٣٥٩/٧–٣٦٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام ١٥٨/٤–١٧٠ ؛ الحنبلي ، شذرات ١٢٦/١ ؛ البستي ، مشاهير ، ص١٠١–١٠٢ ؛ الكساسية ، حسين ، وزريف المعايطة ، (عامر الشعبي من مصادر تاريخ الطبري) مجلة مؤتة للبحوث والدراسات م/١٣ ، العدد ٧ لسنة (١٩٩٨) ص٧٧–٩٧ .

(١٤٠) المسعودي ، مروج ٩٢/٣ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ٩٦/١–٩٧ .

(١٤١) البلاذري ، انساب الاشراف ٣١٩/٦ .

(١٤٢) الحنبلي ، شذرات ١٢٧/١ .

(١٤٣) البلاذري ، انساب الاشراف ٣٣٣/٦ ؛ ابن سعد الطبقات ٢٣٣/٥ ؛ الكندي ، محمد بن يوسف ، ولاة مصر ، تحقيق : د. حسين نصار ، دار صادر (بيروت – د/ت) ص٧٥ .

(١٤٤) اليعقوبي ، تاريخ ٢٧٩/٢–٢٨٠ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٥٩٦/٢ ؛ الكساسبة ، الشعبي ، مجلة مؤتة العدد /٧ لسنة (١٩٩٨م) ص٨٢ .

(١٤٥) البلاذري ، انساب الاشراف ٣٦١/٧–٣٦٢ .

(١٤٦) اليعقوبي ، تاريخ ٣٠٤/٢ ؛ ابن عبد ربة ، العقد الفريد ٢٠٧/٤ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠–٤٠١ .

(١٤٧) الحنبلي ، شذرات ١٠٤/١–١٠٥ .

(١٤٨) اليعقوبي ، تاريخ ٢٧٤/٢ ؛ المسعودي ، مروج ٧٦/٣–٧٧ .

(١٤٩) عبد الله بن محيريز القرشي ، من اهلي فلسطين صاحب فضل وعبادة وله مجالس علمية كان يحضرها رجاء بن حيوة ووصفه بانه امان لاهل الارض ، انظر : البستي ، مشاهير ، ص١١٧ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤٢٥/٤–٤٢٦ .

(١٥٠) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٣٦٦/٢ ؛ ابن الجوزي ، صفة ٤٢٥/٤ .

(١٥١) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٣٦٦/٢ .

(١٥٢) الشيزري ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨٩هـ / ١١٩٣م) المنهج المسلوك في سياسة الملوك ، تحقيق : علي عبد الله الموسى (الزرقاء – ١٩٨٧م) ص٥٦٤ ؛ البسوي ، المعرفة والتاريخ ٣١٩/٢–٣٢٠ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٤٤٨/٧ ؛ الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص٦٩ ؛ الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) الاحكام السلطانية (بغداد – ١٩٨٩ م) ص٦٥ .